

## الوافي في الوفيات

- لا أستمع الحديث من غيركم ... من لذّه فكري واشتغالي بكم .  
ألوي نظري كأنني أفهمه ... من قائله وخاطري عندكم .  
ومنه : من الدوبيت .
- في وجنته من مهج العشاق ... ما قام دليله على الإهراق .  
والسّالف قد دبّ على جمرتها ... قالورد يرى من خلل الأوراق .  
ومنه في كشتوان : من الخفيف .
- أنا عونٌ على بلوغ المرام ... ولي اسم بالعون والنفع سام .  
أنا بي يتّقى الحرير من اللبس ولبسي في غاية الابهام .  
ومنه : من السريع .
- يعبث عجباً بقلوب الورى ... في الشج بالوصل وبذل السّماح .  
يؤيس بالنرجس من يجتني ... فإن لوى أطعمه بالإقاح .  
وأورد له الشيخ شمس الدين في ترجمة عبد الحق بن إبراهيم بن سبعين من مخلص البسيط .  
مظاهر الحق لا تعدّ ... والحق فيها فلا يحدّ .  
فباطنٌ لا يكاد يخفى ... وظاهر لا يكاد يبدو .  
إن بطن العبد فهو ربّ ... أو ظهر الربّ فهو عبد .  
فعين كل عين زل وجوداً ... قبضٌ وبسطٌ أخذٌ ورد .  
ومن شعر جوبان أيضاً قوله : من المحدث .  
سار مذموم ركبهم ... وهو عنديّ مجدّب .  
فأنا اليوم بعدهم ... بالمغاني أسدّب .  
وكتب على قوس : من الخفيف .
- أنا عون على هلاك عداكا ... زادك ا□ نصرةً وحماكا .  
فادعني في الوغى تجدني صبورا ... نافذ السّهم في العدى فتاكا .  
بي في الحرب نلت مطلبك الأق ... صى وما بي من قدرة لولاكا .  
ومن شعره : من مجزوء الوافر .  
قطعت العمر منعكفاً ... على نضييع أوقاتي .  
فمن أسفٍ على الماضي ... ومن حرصٍ على الآتي .  
ومنه : من السريع .

لما بدا الشَّعر على سالفه ... سعى به من كان يسعى إليه .  
ما عاينت من قبله مقلتي ... بدراً عراه النقص من جانيه .  
وقيل إنه كان يهوى غلاماً حسناً عند معلّم فكان إذا توجّه إلى حانوته أشار إليه الغلام  
بأن لا يقف خوفاً من معلّمه فقال : من المنسرح .  
أقصد حانوته فيغمرنى ... أن لا تقف عندنا لتهتكنا .  
فإنّ هذا معلّمى رجلٌ ... قد لاط قسطاً من عمره وزنى .  
لا جملٍ من معلّمه ... بالسّتر عرقاً إن عاش أو دفنا .  
علّمه صنعةً يعيش بها ... معه وأخرى بها أموت أنا .  
قلت سكّن الفاء من يقف وهي مفتوحة ولهذا لحنٌ وسكّن العين من معه واللغة الفصحى  
تحريكها .

النوين .

جوبان النوين الكبير نائب المملكة المغليّة . كان بطلاً شجاعاً مهيباً شديد الوطأة  
كبير الشأن كير الأموال عالي الهمة صحيح الإسلام ذا حظ من صلاةٍ وبرٍّ . بذل الذهب الكثير  
حتى أوصل الماء إلى مكة وجرى بها ولم يبق للماء ثمن يباع به وإنما الثمن لأجرة نقلة لا  
غير . وأنشأ مدرسة مليحة بالمدينة النبويّة وتربةً ليدفن بها . وكان له ميل كثير إلى  
الإسلام وهو أحد الأسباب الكبار في تقرير الصلح بين السلطان بو سعيد مخدومه والسلطان  
الملك الناصر .

أخبرني جماعة من أهل رحبة مالك بن طوق أنه لما نزل خربندا عليها ونصب المجانيق في  
منجنيق قراسنقر حجراً تتعق القلعة وشقّ منها برجاً ولو رمى غيره هدمها . وكان الجوبان  
يطوف على العساكر وشاهد المحاصرين فلما رأى ذلك أحضر المنجنيقي وقال له : تريد أن أقطع  
يدك الساعة وسبّه وذمّه بانزعاج وحنق وقال : والك في شهر رمضان نحاصر المسلمين ونرميهم  
بحجارة المناجنيق ؟ لو أراد القائد أن يقول لهؤلاء المغل الذين معه : ارموا على هذه  
القلعة مخلّة تراب كل واحدٍ كانوا طمّوها وإنما هو يريد أن يأخذها بالأمان من غير سفك  
دمٍ وإني متى عدت رميت حجراً آخر سمّرتك على سهم المنجنيق